عضو في المكتب السياسي لحركة حماس للوفاق:

طوفان الأقصى مسار جديد وإنحدار كفة العدو

الوفاق/ خاص
مختار حداد

حول آخر التطورات في غزة وقيام العدو الصهيوني بمجازر في القطاع بحق الشعب الفلسطيني وعملية طوفان الأقصى التي حققت خلالها المقاومة انتصار كبيراً في مواجهة الاحتلال الصهيوني،إلتقت صحيفة الوفاق عضو المكتب السياسي في حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين-حماس،حسام بدران،وفيما يلي نص الحوار:

كيف تقيمون أهمية هذا الانتصار العظيم الذي حققته المقاومة؟

هذا الانتصار المبارك ليس انتصارًا عسكريًا نوعيًا في تاريخ الصراع مع العدو فحسب، بل هو تأسيس لمرحلة كبرى في صراعنا الطويل والممتد مع الاحتلال، تنتقل فيه المبادرة للشعب الفلسطيني، ويؤسس لمسار جديد عنوانه انحدار الكفة الاستراتيجية للعدو.

برأيكم ما هو الذي حدث خلال هذه الأعوام الذي أدى إلى هذه المفاجأة الكبرى للعدو الصهيوني؟

لقد بذلت كتائب القسام جهدًا مضنيًا خلال السنوات السابقة، وفق استراتيجية جهادية وقتالية فعالة، تركز على تطوير القدرات الدفاعية، ومراكمة القوة العسكرية، تمهيدًا لامتلاك المبادرة الهجومية. فخلال السنوات السابقة جرى تطوير البنية العسكرية تنظيميًا ونوعيًا، وبناء الخطط والاستفادة من كل جولات القتال مع العدو لدراسة نقاط ضعفه وقوته، مما راكم لدى المجاهدين معرفة كاملة بالعدو وجيشه، وتحديد أنسب الوسائل والأوقات والخطط لمفاجئته والحاق هزيمة عسكرية متكاملة في جيشه.

كيف تنظرون اليوم الى صمود المقاومة الباسلة وكيف سيكون مستقبل هذه العملية المظفرة؟

يراهن العدو على استراتيجيته الانتقامية، وقدرتها على تركيع المقاومة الفلسطينية وإخضاع مجتمعها، لزرع الفرقة بين المقاومة وحاضنتها الاجتماعية، لكن المجتمع الفلسطيني يقاتل منذ أكثر من ٧٠ عامًا، ولديه الخبرة الكافية في الصراعات الطويلة، وبمقدوره ليس التعايش معها فحسب، بل تحويل كل تهديد لفرصة ومباغتة ضد الاحتلال. إن مستقبل هذه المعركة كما هي بدايتها، نصر المقاومة وإساءة وجه العدو.

نرى تخبط نتنياهو و قادة كيانه الهش،كيف تقيمون وضع العدو و هذا الفشل الكبير للكيان الصهيوني و وضعه الداخلي و أزماته المستمرة؟

لم يستطع العدو حتى اللحظة التعافي من لحظة الصدمة المدوية، فما زالت آثار أصابع المقاومة على وجهه وجبهته، ويدرك العدو تمامًا بأن كتائب القسام عندما اتخذت هذا القرار الاستراتيجي والضخم، تدرك هشاشة بنيته الاجتماعية والسياسية، وحجم المأزق الذي يعيشه الكيان في السنوات الأخيرة، ورغم محاولة الكيان تحويل هذه الضربة الضخمة لأداة حشد لمجتمعه وشعبه، لكنه قريبًا وعندما يتخذ قرار الانتحار الذاتي في حربه البرية، سيدرك يقينًا بأن هجوم ٧ أكتوبر كان أقل مفاجئات الكتائب خلال هذه المعركة.

اذا قام العدو الصهيوني باجتياح بري كيف سيكون رد المقاومة؟

جواب هذا السؤال لأهل الميدان، والذين ما تركوا جهدًا ولا وقتًا إلا وبذلوه لبناء منظومة دفاعية متماسكة ومبادرة، وإن الذي استطاع هزيمة العدو في أكثر مواقعه تحصينًا، سيكون أقدر على هزيمته في أرضه التي يعرفها ويحفظ كل متر فيها.

لماذا يقوم العدو الصهيوني بهذه المجازر في غزة؟ هل هذا الإجراء يأتي لتغطية هزيمته النكراء؟ وكيف تنظرون الى سياسته لتهجير أبناء القطاع؟

العدو يحاول ما يسميه "استعادة صورة الردع"، بعدما بعثره أبناء القسام في غلاف غزة. هذا الردع الذي يحاول بناءه وترميمه على أجساد المدنيين وأشلائهم لن ينجح في ردع أي مقاتل ومجاهد في غزة، وسياسة الردع مع الشعب الفلسطيني ثبت فشلها كل مرة. ولذا ولإدراكه بفشل سياسة الردع، يريد ابتكار نظرية إبادة جديدة، تقوم على اخراج وتهجير سكان القطاع، والضغط على المجتمع بهذه الخطوات، وهو لا يدرك بأننا لن نهجر مرتين في بلادنا، وأن الهجرة القادمة ستكون باتجاه بلادنا.

مستقبل هذه المعركة كما هي بدايتها، نصر المقاومة وإساءة وجه العدو

رسالتنا لأمريكا بأن استثماركم في الكيان هو استثمار خاسر

العدو الصهيوني يريد ابتكار نظرية إبادة جديدة، تقوم على اخراج وتهجير سكان القطاع

تحدثت المقاومة عن التنسيق بين المحور المقاومة ونرى ردود من جانب المقاومة الإسلامية في لبنان ردا على الاعتداءات الصهيونية، ما هو مستوى هذا التنسيق و أهمية هذه الرسالة؟

هذه معركة مختلفة تماما عن كل المعارك السابقة، التي خاضتها المقاومة ضد الاحتلال، وكل الأطراف تعرف جيدا ما هو المطلوب في هذه المرحلة وليس الاعلام هو مكان الحديث عن التفاصيل العملياتية.

كيف تنظرون الى تحركات الاستكبار الامريكي وتهديداتها؟

أمريكا هي راعية هذا الكيان، وهي التي أمدته بكل سبل البقاء، ولا يمكن تخيل بقاء ووجود هذا الاحتلال بدون أمريكا واستكبارها. ولذا هذه التحركات والتي تحاول ردع قوى أمتنا وقاومتها لن تنجح، ورسالتنا لأمريكا بأن استثماركم في الكيان هو استثمار خاسر، وستتحول هذه الدولة لعبئ كبير عليكم بمرور الأيام.

رسالة للأمة الاسلامية و محور المقاومة..

ج-حماس ركن ركين من عموم هذه الأمة العظيمة، التي واجهت وعلى مدار القرون حملات وحروب بالجملة، وخرجت منها جميعًا منتصرة ومظفرة، ولذا فإننا نطالب أمتنا بجعل لحظة الانتصار الكبير في ٧ أكتوبر لحظة انطلاق وبعث حضاري تمتلك فيه زمام المبادرة. وأما محور المقاومة، فانه يدرك يقينًا أهمية هذه اللحظة الفارقة في الصراع مع العدو، وكونها الفرصة التاريخية لإلحاق هزيمة استراتيجية في مشروعه.

القواعد الأميركية تحت رحمة ضربات المقاومة في العراق وسوريا واليمن

رشقات نارية بين حزب الله وقوات العدو جنوب لبنان

شرع الكيان الصهيوني، الجمعة بتفعيل خطة إخلاء مستوطنة كريات شمونة قرب الحدود مع جنوب لبنان من سكانها، على خلفية التصعيد العسكري مع حزب الله اللبناني.

وقال الجيش الإسرائيلي -في بيان- إن سلطة الطوارئ التابعة لوزارة الدفاع تعلن إجلاء سكان مستوطنة كريات شمونة إلى بيوت ضيافة بتمويل الحكومة. وأضاف البيان أنه "تمت المصادقة على تفعيل الخطة من قبل وزير الحرب يوآف غالانت، وقد أبلغت قيادة الجبهة الداخلية رئيس البلدية عن القرار صباح الجمعة". ويوم ١٦ أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، وأقرت "إسرائيل" إخلاء ٢٨ مستوطنة تقع على مقربة من الحدود اللبنانية.

والخميس، تمت إضافة مستوطنة كريات شمونة (عدد سكانها يتجاوز ٢٤ ألفا) إلى البلدات المقرر إخلاؤها.

وتشهد الحدود الإسرائيلية اللبنانية منذ نحو أسبوعين توترا وتبادلا متقطعا للنيران بين حزب الله وفصائل فلسطينية من جهة و" إسرائيل" من جهة أخرى، مما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى من الطرفين.

من جانبه قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن تبادلا لإطلاق النار وقع في محيط موقع المنارة وبلدة مارغليوت على الحدود مع لبنان.

في الوقت نفسه، أفادت مصادر محلية بسماع دوي انفجارات في مواقع قريبة من القطاع الشرقي عند الحدود مع لبنان.

ويأتي التصعيد في جنوب لبنان عقب عملية "طوفان الأقصى" التي بدأتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والفصائل الفلسطينية في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الجاري ردا على الانتهاكات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى، وسط تحذيرات دولية من توسع المواجهات إلى الجبهة اللبنانية الإسرائيلية في ظل تمركز حزب الله في المناطق الحدودية.

والجدير بالذكر أن حزب الله و" إسرائيل" خاضا حربا مدمرة صيف ٢٠٠٦، خلفت أكثر من ١٢٠٠ شهيد في الجانب اللبناني معظمهم من المدنيين، و ١٦٠ قتيلا في الجانب الإسرائيلي معظمهم من العسكريين. وتسببت الحرب -التي استمرت ٣٤ يوما- في نزوح نحو مليون لبناني من بلداتهم.

الهجمات تتوالى على أهداف أميركية

إلى ذلك تجددت الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة على أهداف أميركية في كل من العراق وسوريا، حيث أُعلن عن استهداف قاعدة فكتوريا قرب مطار بغداد، ومواقع في ريف دير الزور.

وقالت السلطات العراقية إن صاروخي كاتيوشا على الأقل سقطا في محيط قاعدة فكتوريا قرب مجمع يضم قوات أميركية، وأضافت أنه لم يتبين ما إذا كان الهجوم قد خلف ضحايا.

ومساء الخميس أيضا، سُمع دوي انفجارات داخل قاعدة عين الأسد الجوية التي تستضيف قوات أميركية وأخرى دولية وتقع بمحافظة الأنبار غربي العراق.

وقال الجيش العراقي إنه أغلق المنطقة المحيطة بالقاعدة وبدأ عملية تمشيط، في حين نقلت وسائل إعلام عن مصدرين أمنيين أن القاعدة استهدفت بطائرات مسيرة وصواريخ.

وبذلك تكون القوات الأميركية في العراق قد تعرضت إجمالا إلى ٤ هجمات خلال ٢٤ ساعة، حيث وقع هجومان سابقان بطائرات مسيرة، الأربعاء، تسبب أحدهما بإصابات طفيفة لعدد من الجنود.

هجمات في سوريا

وفي سوريا، أفادت وكالة الأنباء الرسمية "سانا" بأن هجومين منفصلين بالصواريخ استهدفا حقل العمر النفطي وخط الغاز الواصل إلى معمل كونيكو للغاز الطبيعي، وهما موقعان تتخذهما القوات الأميركية المحتلة قواعد لها بريف دير الزور شمال شرقي البلاد.

ونقلت الوكالة عن مصادر محلية أن انفجارا "ضخما" ضرب الأنبوب، محدثا دويا كبيرا، تلاه استنفار لقوات الاحتلال الأميركي ومسلحي ما يعرف بقوات سوريا الديمقراطية وسط تحليق مكثف للطيران الأميركي المروحي والمسير في أجواء المنطقة.

وأضافت المصادر ذاتها أن هجوما صاروخيا آخر استهدف حقل العمر النفطي، من دون معلومات عن خسائر بصفوف القوات الأميركية المحتلة.

وأشارت الوكالة إلى هجومين آخرين بطائرات مسيرة وقعا قبل ذلك بساعات، استهدف أحدهما حقل كونيكو في ريف دير الزور، والآخر قاعدة التنف على الحدود السورية مع العراق والأردن.

صواريخ من اليمن

من جانبها، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن قواتها تصدت -على مدى يومين- لهجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة على قواعدها في العراق وسوريا، كما أسقطت صواريخ أطلقت من اليمن.

وقال المتحدث باسم الوزارة العميد بات رايدر في مؤتمر صحفي، إن ٣ صواريخ أطلقت من الأراضي اليمنية واتجهت شمالا على طول البحر الأحمر، وإنه ومن المحتمل أن تكون باتجاه أهداف في "إسرائيل".

وأوضح أن السفينة الحربية الأميركية "يو إس إس كارني" المتمركزة في المنطقة أسقطت تلك الصواريخ التي أطلقها الحوثيون في اليمن حسب قوله، مشيرا إلى أن البنتاغون لا يستطيع أن يقول على وجه اليقين ما الذي استهدفته هذه الصواريخ. وذكر رايدر أن موظفا مدنيا توفي على إثر أزمة قلبية في قاعدة عين الأسد بالعراق، حين دخل الجنود إلى الملاجئ لإجراء وقائي. وقال المتحدث باسم البنتاغون إنه لا توجد حاليا معلومات واضحة بشأن الجهات التي تقف وراء هذه الهجمات، وما إذا كانت على صلة بالتوتر الإسرائيلي الفلسطيني، وفق تعبيره.

مقتل جندي صهيوني وإصابة آخرين

هذا وأفادت وسائل إعلام عبرية، نقلًا عن شرطة العدو "الاسرائيلي" عن مقتل جندي صهيوني واصابة آخرين في انفجار عبوة ناسفة بمخيم نور شمس في طولكرم، وأحدهم بحالة خطرة.

وأعلنت مقتل الضابط "مكسيم رزينكوف" من وحدة المستعربين خلال الاشتباكات التي وقعت مع المقاومين في مخيم نور شمس بطولكرم.

وأفادت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، في طولكرم أن مقاتليها استهدفوا قوات الاحتلال المتوغلة بالمخيم بعبوات ناسفة موقعين إصابات مؤكدة.

وأفادت مصادر محلية، أن طائرة انتحارية "إسرائيلية" استهدفت مجموعة من الأطفال والمدنيين بمحيط مسجد في مخيم نور شمس في طولكرم، ما أدّى لاستشهاد ٩ وإصابة آخرين. ومع منع الاحتلال لدخول مركبات الإسعاف وضع الأهالي مجموعة من الجثامين داخل المسجد، ما يرفع عدد شهداء المخيم إلى ١٠.

استشهاد إعلامي بقصف إسرائيلي

كما استشهد إعلامي وأصيب آخر بجروح، في وقت مبكر صباح الجمعة، بقصف نفذته قوات الاحتلال الإسرائيلي واستهدف فريقا إعلاميا كان في مهمة لتغطية الاشتباكات جنوب لبنان.

ونقل "المركز الفلسطيني للإعلام"، عن الجيش اللبناني قوله في بيان: "أثناء قيام فريق إعلامي من ٧ أشخاص بالتغطية الإعلامية قرب موقع العبّاد التابع للعدو الإسرائيلي في خراج بلدة حولا، استهدفهم عناصر العدو بأسلحة رشّاشة ما أدّى إلى استشهاد أحدهم وإصابة آخر".

"إسرائيل" تبدأ إخلاء مستوطنة كريات شمونة قرب الحدود اللبنانية

الاحتلال يعترف بمقتل جندي وإصابة آخرين في مخيم نور شمس بطولكرم

المقاومة في الجنوب تدافع عن لبنان

بدوره شدّد عضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق على ضرورة أن يعلم اللبنانيون جميعًا أن العدوان على غزة هو عدوان على المنطقة كلّها، وأهداف العدوان تتجاوز حدود غزة والأهداف المعلنة، ولبنان في طليعة المستهدفين من هذه الحرب. وأكد الشيخ قاووق أن كل طلقة وصاروخ وقذيفة تطلقها المقاومة في الجنوب هي للدفاع عن لبنان أولًا، وكل من يدافع عن غزة في المنطقة إنما يدافع عن نفسه، لأن الكل في دائرة الاستهداف.

وفي وقت سابق من مساء الخميس، قال بيان لقوة حفظ السلام في جنوب لبنان "يونيفيل" إن شخصا فقد حياته بعد أن حوصر مدنيون خلال تبادل لإطلاق النار عبر الخط الأزرق الحدودي. وأضافت القوة الأممية، في بيانها، أنّ الجيش اللبناني طلب المساعدة من قوة اليونيفيل لـ٧ أفراد محاصرين بالقرب من الحدود خلال ما وصفه بتبادل كبير لإطلاق النار.

وأكد متحدث باسم القوة الأممية أنّ جميع المحاصرين مدنيون.

كما أكد شكيب قطيش رئيس بلدية حولا التي حوصرت مجموعة الصحفيين قربها لوكالة الصحافة الفرنسية أنّ المدني اللبناني استشهد بنيران إسرائيلية.

وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام بأنّ القوات الإسرائيلية "حاصرت بنيرانها" مجموعة مدنيّين بينهم صحفيون في محيط بلدة حولا، وأطلقت النار في محيط المكان لمنع مغادرتهم.

وأضافت لاحقا أن الجيش اللبناني أخرج الأفراد بنجاح من المنطقة.